كما قيل اها به وهو طلق الوجه مبتسم وكيف يطمئن في السيف
رونقه وكم يحدث قلبي في مساعدتي علي السلو ولكن من
يصدقه ابو القاسم القشيري
ومن كان في طول الهوى ذاق سلوة فاني علي ليلي بها غير ذايق
واكن شيء نلته من وصالها اماني لم تصدق كلمحة بارق
وقال الآخر
سالتها عن فؤادي اين مسكنه فانه ضاع مني عند مسراها
قالت قلوب لدينا جمة جمعت فايها انت تعني قلت اشقاها
وقال الاخر
تسربل ثوب الليل لما هويته وصد ولم يرضي بان اك عبده
وقال المجنون
الا حبذا اطلال ليلي علي البلا وما بذلت لي من نوال وان قلا
فلا يتهادي العهد الا تجددت مودتها عندي وان زعمت بلا
ولكن وما بعدها وما قبلها وليست للاستدراك وانما جاءت
لتوكيد مضمون ما قبلها كوقعها في قولك لو كان عالما
لاكرمته لكنه ليس بعالم ولا صالح فلولا لا له علي ان سبب انتفا
الجزا هو انتفا الشرط والمراد ان ما بعدها توكيد لمفهوم
ما بعدها مع زيادة عليه فان الخطل وهو المنع مؤكد لصدق الوعد
المنفي بلو والقتل وهو المكر والخديعة مؤكد لما صدق قبول
النصح فان فعل المكر والخديعة دليل علي عدم قبول نصح الناصح
والزيادة كون باب الوصل مقفول وجملة قد سيط من دمها
في موضع الرفع صفة لخلة ولولا هذه الجملة لم تحصل الفايدة
فان الخلة انما ذكرت توطية لمن ما بعده فانه ليس مقصودا لذاته
بل المقصود ما بعده وهو جملة قد سيط لانها التي بها تتم الفايدة
وانما جيء بجملة تمهيد الها قال في المغني واذا كان الخبر غير مقصود

لذاته

الخبر الموطئ

لذاته قبل خبر موطئ ليعلم ان المقصود ما بعده كقوله تعالي بل انتم
قوم تجهلون وكقول الشاعر
كفي بجسمي نحولا انني رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني
ولهذا اعيد الضمير بعد قوم ورجل الي ما قبلهما لا اليهما انتهي
يعني والا قيل يجهلون بها الغيبة ولولا مخاطبته ومثله بل
انتم قوم عادون وعلم بذلك ان الفايدة كما تحصل من
الخبر كذلك تحصل من صفته كما قال الشارح وكذا صاحب
الكشاف في قوله تعالي تلك القري نقص عليك من انبائها
قال هو كقوله تعالي وهذا بعلي شيخا في ان مبتدا وخبر وحال
ويجوز ان تكون القري صفة لتلك ونقص خبرا وان تكون
القري ونقص خبرا بعد خبر فان قلت ما معني تلك
القري حتي يكون كأنها مفيدا قلت هو مفيد ولكن
بشرط التقييد بالحال كما يفيد بشرط التقييد بالصفة
في قولهم هو الرجل الكريم انتهي وهذا يشكل علي ابي علي الفارسي
فيما حكاه عن ابن الحسن الاخفش رحمه الله كما نقله عنه عبد
المنعم الاسكندري في التمهيد ان الاخفش امتنع من جواز اخوك
الناس بمال ابيه ابنه وانك اذا قلت ابنه البار او النافع
لم كانت المسالة باقية علي خطائها وفسادها لانه ليس
في الخبر الا ما في المبتدا في المثال الاول ولان الخبر لم يفد
في المثال الثاني وانما الذي افاد الصفة لان وضع الخبر
علي تناول الفايدة منه لا من غيره وهو مردود بما ذكرنا
وهذا كله مبني علي اشتراط الفايدة الجديدة في الكلام
وهو كون اللفظ محصلا معني لم يكن عند السامع والصحيح
انها غير شرط وانما الفايدة صلاحية اللفظ لان يحصل منه
عند السامع معني وذلك اذا كان فيه مسند ومسند اليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)